

## تفسير البغوي

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ  
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ<sup>ج</sup> قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ

قوله عز وجل ( كذلك أرسلناك في أمة ) كما أرسلنا الأنبياء إلى الأمم أرسلناك إلى هذه

الأمة ( قد خلت ) مضت ( من قبلها أمم لتتلو ) لتقرأ ( عليهم الذي أوحينا إليك وهم

يكفرون بالرحمن ) . قال قتادة ، ومقاتل ، وابن جريج : الآية مدنية نزلت في صلح

الحديبية ، وذلك أن سهيل بن عمرو لما جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم واتفقوا على أن

يكتبوا كتاب الصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه : اكتب

بسم الله الرحمن الرحيم . قالوا : لا نعرف الرحمن إلا صاحب الإمامة - يعنون مسيلمة

الكذاب - اكتب كما كنت تكتب : " باسمك اللهم " ، فهذا معنى قوله : ( وهم يكفرون

بالرحمن ) . والمعروف أن الآية مكية ، وسبب نزولها : أن أبا جهل سمع النبي صلى الله

عليه وسلم وهو في الحجر يدعو يا الله ، يا رحمن ، فرجع إلى المشركين فقال : إن

محمدا يدعو إلهين ؛ يدعو الله ، ويدعو إليها آخر يسمى الرحمن ، ولا نعرف الرحمن إلا

رحمان اليمامة فنزلت هذه الآية ، ونزل قوله تعالى : ( قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن  
أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ) ( الإسراء - 110 ) . وروى الضحاك ، عن ابن عباس  
رضي الله عنهما : أنها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم :  
اسجدوا للرحمن ، قالوا : وما الرحمن ؟ قال الله تعالى : ( قل ) لهم يا محمد إن الرحمن  
الذي أنكرتم معرفته ( هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت ) اعتمدت ( وإليه متاب ) أي :  
تويتي ومرجعي .